



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

التعاون

واثره في السلم الاجتماعي في المجتمع

أ. م. د علي عبد الوهاب عبد الرزاق الدربندي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي جعل التعاون خلق من اخلاق القران , وجانب من جوانب الاسلام , وهدى من هدي الحبيب محمد ﷺ , والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد .

فإن التعاون فيه تقوية العلاقات بين الافراد واعانه بعضهم لبعض , يؤدي الى بناء مجتمع سليم متماسك ذو وحدة وقوة , ثم ان التعاون يؤدي الى تعزيز روابط العلاقات الاجتماعية بين الافراد والجماعات , ويعمل على نشر أواصر المحبة والطمأنينة والسكينة فيما بينهم

وقد دعت كلية العلوم الاسلامية وكلية الامام الاعظم (رحمه الله) الجامعة , وكلية التربية الاساسية الى المشاركة في المؤتمر العلمي الخامس بعنوان (التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ)

وقد وددت المشاركة في المؤتمر ببحثي الموسوم (التعاون واثره في السلم الاجتماعي في المجتمع)

وقد اقتضت طبيعة البحث ان اقسمه الى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة

فعرفت في التمهيد بالتعاون في اللغة والاصطلاح وبينت في المبحث الاول : نماذج من التعاون الايجابي في القران الكريم لصالح المجتمع

ووضحت في المبحث الثاني : نماذج وصور للتعاون في السنة النبوية المطهرة

وذكرت في المبحث الثالث آثار التعاون في المجتمع وعددت في الخاتمة اهم النتائج التي توصل لها الباحث

وقد اعتمدت على عدة مصادر في اللغة والتفسير والحديث والاخلاق وغيرها

واسأل الله تعالى ان ينفع كل من قرأ البحث , وان يكون في ميزان حسناتي في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم

التمهيد

التعاون في اللغة والاصطلاح



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

أولاً: التعاون في اللغة

لقد وردت في معنى التعاون في اللغة المعاني الاتية

تعاون القوم : اعان بعضهم بعضاً⁽¹⁾

ورجل معوان كثير المعونة للناس واستعان به فأعانه وعاونه⁽²⁾

عون : كل شيء استعنت به , او اعانك فهو عونك , والصوم عونٌ على العبادة , ونقول هؤلاء عونك , الذكر

والانثى والجميع سواء , ويجمع اعوان , واعنته اعانة , وتعاونوا أي اعان بعضهم بعضاً⁽³⁾

واعانه على الشيء ساعده , وعاونه معاونه وعوناً اعانه⁽⁴⁾

وتعاون يتعاون تعاوناً , فهو متعاون , وتعاون الجيران تضامنوا , ساعد بعضهم بعضاً , تعاون الاهل ,

وتعاون الصديقان في السراء والضراء , لا يعجز القوم اذا تعاونوا⁽⁵⁾ كقوله تعالى (وتعاونوا على البر

والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان)⁽⁶⁾

ثانياً: التعاون في الاصطلاح

لقد عرف التعاون في الاصطلاح بتعاريف عديدة ومنها :

1) التعاون على طلب الحق في الدين , ولكن له شروط وعلامات , منها : ان يكون في طلب الحق كناشد

ضالة , لا يفرق بين ان تظهر الضالة على يده او على يد معاونه , ويرى رفيقه معيناً لا خصماً ,

ويشكره اذا عرفه الخطأ واظهره⁽¹⁾

¹ - مختار الصحاح , لابي عبد الله محمد بن ابي بكر عبد القادر الرزاي ت 666 تحقيق : يوسف الشيخ محمد , المكتبة

العصرية بيروت ط 5 , 1420 هـ - 1999 م 222/1 والمعجم الوسيط , مجمع اللغة العربية القاهرة مجموعة من الاساتذة

منهم احمد الزيات , دار الدعوة 628/2

² - المصدران السابقان نفس الجزئين والصفحتين

³ - العين , لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ت 170 هـ تحقيق : د. مهدي المخزومي ,

ابراهيم السامرائي , دار الهلال 253/2

⁴ - المعجم الوسيط 628/2

⁵ - معجم اللغة العربية المعاصرة , د. احمد مختار عبد الحميد عمر ت 1424 هـ , عالم الكتب ط 1 , 1429 هـ 2008 م ,

1580/2

⁶ - سورة المائدة الآية 2



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

(2) الإتيان بكل خصلة من خصال الشر المأمور بفعلها , والامتناع عن كل خصلة من خصال الشر المأمور بتركها⁽²⁾

(3) التعاون معناه التساعد , وان يعين بعضهم بعضاً على البر والتقوى⁽³⁾

(4) التعاون والتعارف في اوسع معاونة واسماها واعمقها , التعاون والتعارف بين العقول والقلوب , والافراد والجماعات , وبين جميع الفئات من تجار وزراع , وصناع , وكتاب , وساسة وحكام , وهلم جراً⁽⁴⁾

والذي يبدو لي من خلال هذه التعاريف ان خلق التعاون يحتاجه كل فئات المجتمع بدون استثناء , ويمكن ان اعرفه بالتعريف الآتي (التعاون بين افراد المجتمع يحتاجه الجميع لبناء البلدان , وجمع العقول والقلوب لإنجاحه بين جميع فئات المجتمع , واشاعته في جميع البلدان , لأن حاجة الناس تطلبه في التجارة والزراعة والصناعة والطب وغيرها .

المبحث الاول

نماذج من التعاون الايجابي في القران الكريم لصالح المجتمع

وفيه

المطلب الاول

التعاون على البر والتقوى

المطلب الثاني

طلب موسى عليه الصلاة والسلام من ربه العون بوزارة اخيه هارون عليه الصلاة والسلام

¹ - احياء علوم الدين , لابي حامد الغزالي ت 505 هـ تحقيق : بدوي طبانة , مطبعة الحلبي , القاهرة , 42/1

² - تيسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان , عبد الرحمن بن ناصر السعدي ت 1376 هـ , تحقيق عبد الرحمن بن معلل اللويح , مؤسسة الرسالة ط 1 , 1420 هـ - 2000 م 218/1

³ - دروس ابن عثيمين 207/209

⁴ - الجزائر الثائرة , الفضيل الورتلاني الجزائري ابراهيم بن مصطفى ت 1378 هـ , دار الهدي , الجزائر ط 4 , 2009 م ,



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

المطلب الثالث

التعاون على اصلاح المجتمع وترك الفساد

المطلب الرابع

الزكاة واثرها في التعاون المستمر في المجتمع

لقد اخترت بعض النماذج والصورة في القران الكريم على سبيل المثال وليس الحصر التي تدل على التعاون , من خلال بعض المواقف التي تعين المسلم ان يعيش في مجتمعه متعاوناً ومتكاتفاً ومتعاضداً في التعاون على البر والتقوى , وبيان قيمة الاخوة في التعاون , وترك الفساد في الارض واهمية الزكاة واثرها في التعاون المستمر الذي يعود نفعه على المجتمع بصورة عامة , وعلى الفرد بصورة خاصة وسأتكلم عن الموضوع في المطالب الاتية

المطلب الاول

التعاون على البر والتقوى

لقد وجه الله تعالى الذين امنوا الى التعاون على البر والتقوى , وترك التعاون على الإثم والعدوان في قوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب)⁽¹⁾ وقد تكلم المفسرون عليهم رحمة الله عن الآية الكريمة بأقوال عديدة ومنها :

1) قال الطبري عن التعاون في الآية الكريمة (وتعاونوا على البر والتقوى , وليعن بعضكم ايها المؤمنون بعضاً على البر , وهو العمل بما أمر الله بالعمل به , والتقوى , وهو اتقاء ما أمر الله باتقائه واجتنابه من معاصيه وقوله تعالى (ولا تعاونوا على الاثم والعدوان يعني ولا يعن بعضكم بعضاً على الاثم , والعدوان ولا يتجاوزوا ما حدّده الله لكم في دينكم , وفرض لكم في انفسكم وفي غيركم)⁽²⁾

¹ - سورة المائدة الآية 2

² - جامع البيان في تأويل القران , لابي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب , الاملي الطبري ت 310 هـ , تحقيق :

احمد محمد شاكر , مؤسسة الرسالة , ط 1 , 1420 هـ / 2000 م / 106/2



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

(2) وبين الهروي عن الآية , وتعاونوا أيها المؤمنون على فعل المأمورات واجتناب المنهيات , وقيل تعاونوا على العفو والإغضاء ومتابعة الامر ومجانبة الهوى , أي ليعن بعضكم بعضاً على ما يكسب البر والتقوى .

ولا تعاونوا على ترك المأمورات , وعلى فعل المحظورات , أي لا يعين بعضكم بعضاً على الاثم والعدوان , وقيل : ولا تعاونوا على الانتقام والتشفي⁽¹⁾

(3) ووضح السلمي الآية فقال : البر ما وافقك عليه العلم من غير خلاف والتقوى مخالفة الهوى , والاثم : طلب الرخص , والعدوان هو التخطي الى الشبهات , وفي قول اخر (وتعاونوا على البر والتقوى) هو طاعة الأكابر من السادات والمشايخ فلا تطيعوا حظوظكم منهم , ومن معاونتهم وخدمتهم , ولا تعاونوا على الاثم وهو الاشتغال بالدنيا , والعدوان : هو موافقة النفس على مرادها وهواها⁽²⁾ والذي يبدو لي ان هذه الآية الكريمة قد حثت على التعاون الذي فيه مصلحة للعباد من خلال البر والتقوى العمل الصالح الذي ينتفع به العباد في بلدانهم متعددة الاديان , لان الحياة لا تسير إلا بعمل صالح ينتفع منه الجميع ويؤجر عليه اهل الايمان خصوصاً عند الله لأن الله ناداهم , وبقيهة اهل الاديان في سير حياتهم

المطلب الثاني

طلب موسى عليه الصلاة والسلام من ربه العون بوزارة اخيه هارون

لقد واجه سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام فرعون بكل طغيانه وجبروته , وتفنن فرعون في الاستعلاء والتكبر والعدوان , فما كان من سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام الا باللجوء الى الله تعالى في شرح صدره , وتيسر امره , واحلال لسانه , وفقه قوله , وجعل هارون اخيه وزيراً له , لشدة ازره , واشراكه في امره فقال تعالى على لسان موسى عليه الصلاة والسلام (قال رب اشرح لي صدري , ويسر لي امري واحلل عقدة من

¹ - تفسير حدائق الروح والريحان , العلامة محمد الامين بن عبد الله الهروي الشافعي , دار طوق النجاة , بيروت , ط 1 1421 هـ / 2001م , 106/2

² - حقائق التفسير , لابي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري ت 412 هـ , تحقيق : سيد عمران , دار الكتب العلمية , لبنان , 1421 هـ / 2001م 168/1



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ“

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

لساني يفقهوا قولي , واجعل لي وزيراً من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري , كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً انك كنت بنا بصيراً⁽¹⁾

وقد بين المفسرون ما طلبه سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام ان يكون عوناً له وهو اخيه , ومنها

(1) قال الطبري رحمه الله عن قوله تعالى (واجعل لي وزيراً من اهلي هارون اخي)⁽²⁾ يقول : واجعل لي

عوناً من اهل بيتي هارون اخي , وفي نصب هارون , ان يكون هارون منصوباً على الترجمة عن

الوزير , وكان هارون اكبر من موسى⁽³⁾

(2) وقال السجستاني : اصل الوزارة من الوزر , وهو الحمل ما كان الوزير يحمل عن السلطان الثقل⁽⁴⁾

(3) وبين القاسمي عن الآيات المذكورة ان التعاون مهيج الرغبات , يتزايد به الخير و يتكاثر⁽⁵⁾

والذي يبدو لي من خلال هذه الآيات الكريمات ان سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام احتاج الى

من يعاونه ويعينه في تبليغ رسالته الى بني اسرائيل فطلب من ربه عز وجل العون بأخيه هارون

فاستجاب الله تعالى له , وما نفع اخ اخاه كما نفع موسى هارون عليهما السلام , فكان نبياً مع اخيه

لتبليغ الرسالة والذي نستشفه من خلال الآيات ان في نشر الاخوة في المجتمع فيها اهمية التعاون

في مجتمعنا , لأجل التسبيح والعبادة الحققة

¹ - سورة طه الآيات 25 – 35

² - سورة طه الآيات 29 – 30

³ - جامع البيان 54/16 – 55

⁴ - غريب القران , لالبي بكر محمد بن عزيز السجستاني ت 330 هـ , تحقيق : محمد اديب عبد الواحد جمران , دار فتيه ,

1416 هـ - 1995 م 482/1

⁵ - محاسن التأويل , محمد جمال بن محمد سعيد القاسمي ت 1332 هـ , تحقيق : محمد باسل عيون السود , دار الكتب العلمية ,

بيروت , ط 1 , 1418 هـ 124/7



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

المطلب الثالث

التعاون على اصلاح المجتمع بترك الفساد

ان من اعظم التعاون على اصلاح المجتمع , لأن الانسان مطالب بإصلاح مجتمعه , ولا يتحقق ذلك الا بترك الفساد في مجتمعه لقوله تعالى (ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً ان رحمت الله قريب من المحسنين)⁽¹⁾ وقد بين المفسرون في الآية الكريمة عدة اقوال منها :-

- 1) قال الماوردي في الآية اربعة اقوال
 - 1- لا تفسدوها بالكفر بعد إصلاحها بالآيمان
 - 2- لا تفسدوها بالظلم بعد اصلاحها بالعدل
 - 3- لا تفسدوها بالمعصية بعد اصلاحها بالطاعة
 - 4- لا تفسدوها بقتل المؤمن بعد اصلاحها ببقائه⁽²⁾
- 2) وبين الجزائري حرمة الافساد في الارض بالشرك والمعاصي بعد ان اصلحها الله الارض بالإسلام⁽³⁾
- 3) وقال الزحيلي : لا تفسدوا شيئاً في الارض بعد الاصلاح بما بناه المرسلون وأتباعهم المصلحون , وشيده العقلاء المخلصون من النواحي المادية والمعنوية , كتقوية وسائل الحياة من زراعة وصناعة وتجارة وتهذيب الاخلاق , والحث على العدل والشورى والتعاون والتراحم⁽⁴⁾
- 4) وبين الصابوني عن الآية : لا تفسدوا في الارض بالشرك والمعاصي بعد ان اصلحها الله ببعثة الرسل⁽⁵⁾

¹ - سورة الاعراف الآية 56

² - التكت والعيون , لابي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي ت 450 هـ , تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم دار الكتب العلمية , بيروت , 231/2

³ - ايسر التفاسير لكلام العلي الكبير , لابي بكر جابر بن موسى بن عبد القادر الجزائري , مكتبة العلوم والحكم , المدينة المنورة , ط 5 , 1424 هـ - 2003 م 183/2

⁴ - التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج , د. وهبه بن مصطفى الزحيلي , دار الفكر المعاصر - دمشق ط 2 , 1418 هـ , 240/8

⁵ - صفوة التفاسير , محمد علي الصابوني , دار الصابوني للطباعة والنشر , القاهرة , ط 1 , 1417 هـ - 1997 م , 418/1



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

والذي يبدو لي ان الله تعالى امر المؤمنين بالتعاون في اصلاح المجتمع , وأمرهم بترك الفساد بكافة اشكاله في الارض , لان الله تعالى اصح الارض ببعثة الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام , وسخر الارض لجميع الناس بكافة اديانهم مؤمنهم وكافرهم للعيش بسلام في الارض , اما ابتغاء الفساد في الارض من تدمير وتخريب وقتل واعتداء يجعل حياة الناس في ضيق وحر وكد .

المطلب الرابع

الزكاة واثرها في التعاون المستمر في المجتمع

الزكاة هي الركن الثالث من اركان الاسلام وفيها التعاون الدائم المستمر , وهي تعاون اجتماعي لا مذلة فيه لفقير , ولا استطالة لغني⁽¹⁾

وقد وردت آيات كثيرة تحث على الصدقة والانفاق ومنها :

قوله تعالى (واقموا الصلاة وآتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون)⁽²⁾

لقد امر الله تعالى بإيتاء الزكاة أي اعطاؤها لولي الأمر , وهو يصرفها في مصارفها , وهذا الأمر عبر الله تعالى عنه بقوله (وآتوا) دون أدوا للإشارة الى انه عطاء يعطى , ويعطيها المزكي على انها مغنم لا على انها مغرم .

وهي باب من ابواب التعاون الاجتماعي المستمر في مجتمعات المسلمين⁽³⁾

وامر الله تعالى بتقديم الزكاة للمستحقين لها⁽⁴⁾

وبين الشعراوي رحمه الله عن الآية : ان كانت الصلاة قوام القيم , فالزكاة قوام المادة لمن ليست له القدرة على الكسب والعمل اذن : لدينا قوانين للحياة , ولاستدامة الخلافة على الارض قوام القيم في الصلاة ,

وقوام المادة في الزكاة⁽⁵⁾

¹ - زهرة التفاسير , محمد بن احمد بن مصطفى بن احمد المعروف بأبي زهرة ت 1394 هـ , دار الفكر العربي , 10 / 5222

² - سورة النور الآية 56

³ - زهرة التفاسير 10 / 5222

⁴ - التفسير الوسيط للقران الكريم , محمد سيد طنطاوي دار نهضة مصر للطباعة , القاهرة ط 1998 م 10/149

⁵ - تفسير الشعراوي , محمد متولي الشعراوي ت 1418 هـ - 1998 م , مطابع اخبار اليوم 17/10327



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

والذي يبدو ان الزكاة فيها التعاون بين افراد المجتمع , والاستمرار على دفعها من قبل المتصدقين في اشهر السنة كلها ولا تقصر على شهر رجب ورمضان , وانما يعطيها المسلم المتصدق وفق شرطي الزكاة النصاب ودوران الحول , وعند دفعها الى مستحقيها في كل اشهر السنة يتحقق التعاون في المجتمع

المبحث الثاني

نماذج وصور للتعاون في السنة النبوية المطهرة لصالح المجتمع

وفيه

المطلب الاول

تعاون المؤمنين مع بعضهم

المطلب الثاني

اعانة واغاثة الملهوف

المطلب الثالث

معاونة العبد لأخيه في تنفيس الكروب

المطلب الرابع

التعاون في تقديم فضل الزاد

المطلب الخامس

التعاون في ادخال السرور على الأخ

لقد اخترت بعض النماذج والصور من احاديث النبي محمد ﷺ على سبيل المثال وليس الحصر التي تدل على التعاون , من خلال بعض المواقف التي تعين المسلم ان يعيش في مجتمعه متعاوناً ومتكاتفاً ومتعاضداً في تعاون المؤمنين مع بعضهم , واعانة واغاثة الملهوف منهم , ومعاونة العبد لأخيه في تنفيس الكروب والتعاون

في تقديم فضل الزاد , وادخال السرور على الاخ

وسأتكلم عن الموضوع من خلال المطالب الآتية :



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

المطلب الاول

تعاون المؤمنين مع بعضهم

لقد حث النبي ﷺ على تعاون المؤمنين فيما بينهم , لما رواه ابو موسى ﷺ عن النبي ﷺ قال : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) ثم شبك بين اصابعه⁽¹⁾

(يشد بعضه بعضاً) بيان لوجه التشبيه في كالبنيان , (ثم شبك اصابعه) كالبنيان لوجه التشبيه أي : شداً مثل هذا الشد⁽²⁾

وقال القرطبي عن الحديث , هذا تمثيل يفيد الحض على معاونة المؤمن للمؤمن ونصرته⁽³⁾ والذي يبدو لي ان النبي ﷺ يحث المؤمنين الى التعاون فيما بينهم حتى يكون كالبنيان المتماسك الذي يشد بعضه بعضاً , ويصور لمجتمع المؤمنين اهمية التعاون عندما يشبك بين اصابعه

المطلب الثاني

اعانة واغاثة الملهوف

لقد حرص النبي ﷺ على مساعدة واعانة واغاثة ذا الحاجة الملهوف في السنة النبوية المطهرة , لقوله ﷺ (على كل مسلم صدقة , فقالوا يا نبي الله فمن لم يجد قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قالوا : فإن لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف , قالوا : فإن لم يجد قال فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر فإنها له صدقة)⁽⁴⁾

¹ - صحيح البخاري , كتاب الآداب , باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً , 146/2 رقم الحديث 6026 وسنن الترمذي , كتاب

البر والصلة , باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم 486/2 رقم الحديث 1928 وقال الترمذي حديث حسن صحيح

² - منحة الباري بشرح صحيح البخاري , لأبي يحيى زكريا بن محمد بن احمد زكريا الانصاري ت 926 هـ تحقيق : سليمان بن دريع العازمي , مكتبة الرشد الرياض ط 1 , 1426 هـ - 2005 م 184/9

³ - دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين , محمد بن محمد بن علان بن ابراهيم البكري الصديقي الشافعي ت 1057 هـ , اعتنى

به : خليل مأمون شيحا , دار المعرفة , بيروت , ط 4 , 1425 هـ - 2004 م 6/3

⁴ - صحيح البخاري , لابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري ت 256 هـ , تحقيق : محمد بن ناصر

الناصر , دار طوق النجاة , ط 1 , 1422 هـ , كتاب الجمعة , باب من انتظر حتى تدفن 115/2 رقم الحديث 1445



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

ان اغائة الملهوف في الجاهلية من اعمال التعاون الذي ركزوا عليه في التعاون فيما بينهم وتحالفوا عليه , ومن ذلك ان بني هاشم وزهرة وتميم اجتمعوا في الجاهلية في دار ابن صدعان , وضموا ايديهم في الطيب وتعاهدوا وتعاقدوا على اغائة الملهوف ونصر المظلوم , وحضر النبي ﷺ وهو حين ذاك طفل فوفوا بما عاهدوا الله عليه , فأثنى في هذا الخير عليهم بإخباره بأنهم من خيار الخلق الموفين بالعهد , والظاهر انهم ادركوا البعثة واسلموا (1)

والذي يبدو لي ان التعاون على اغائة الملهوف واعانتته مما اتفقت عليه العرب في الجاهلية , ولما جاء الاسلام فقد اكده النبي ﷺ في الوقوف مع الملهوف في تقديم ما يحتاجه , وهو من باب التعاون الذي حث عليه الاسلام , في المجتمع .

المطلب الثالث

معاونة العبد لأخيه في تنفيس الكروب وستر العيوب

لقد رسم لنا رسول الله ﷺ منهجاً عظيماً في تنفيس الكروب وستر العيوب في قوله ﷺ (من نفس عن اخيه المسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة , ومن ستر اخاه المسلم ستره الله في الدنيا والآخرة , والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه) (2)

وهذا الحديث عظيم جامع لأنواع من العلوم والقواعد والآداب فيه فضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم بما يتيسر من علم او مال او معاونة او اشارة او مصلحة او نصيحة وغير ذلك (3)

والذي يبدو ان النبي ﷺ قد ركز في الحديث على خلق التعاون في مجتمعات المسلمين , لأنه يعود عليهم بالأخرة في بناء مجتمعاتهم على اخلاق كريمة في تنفيس الكروب , وستر العيوب , وقضاء الحوائج , وفي كل ذلك نفع لهم بعلم يلقي , او مال يسدى , او مصلحة ونصيحة تشاع .

¹ - فيض القدير في شرح الجامع الصغير , زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري ت 1031 هـ , المكتبة التجارية الكبرى , مصر , ط 1 , 1356 هـ 449/2

² - سنن النسائي , لابي عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخرساني النسائي ت 303 هـ , تحقيق : حسن عبد المنعم شلبي , مؤسسة الرسالة , بيروت ط 1 , 1421 هـ - 2001 م , كتاب الرحيم , باب الترغيب في سترة العورة , 465/6 رقم الحديث 7245

³ - شرح الاربعين النووية في الاحاديث الصحيحة النبوية , لابي الفتح , تقي الدين محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري , المعروف بأبن دقيق العبد ت 702 هـ , مؤسسة الريان , ط 6 , 1424 هـ - 2003 م , 119/1



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

المطلب الرابع

التعاون في تقديم فضل الزاد

لقد بين النبي ﷺ بآباً من ابواب التعاون في مجتمع المسلمين وهو فضل الزاد , فقال (من كان عنده فضل زاد فليأتنا به)⁽¹⁾

وهذا الحديث جعل الرجل يجيء بفضله التمر وفضل السويق حتى جعلوا من ذلك سواداً حيساً فجعلوا يأكلون من ذلك الحيس ويشربون من حياض الى جنبهم من ماء السماء⁽²⁾

والنبي ﷺ لم يقل من كان عنده زاد , وإنما قال (من كان عنده فضل زاد)⁽³⁾

والذي يبدو ان النبي ﷺ قد حث اصحابه على التعاون فيما بينهم من خلال جمع فضل الزاد , ليتحقق خلق التعاون في مجتمع الصحابة رضي الله عنهم , ويأكل كل من لم يجد الطعام , وفي توجيه النبي ﷺ الى خلق التعاون توجيه لجميع افراد الأمة في كل وقت لنشر خلق التعاون , وسد حاجة الفقير والمحتاج من اعظم ابواب التعاون في المجتمع .

¹ - صحيح مسلم , لابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري , دار الجيل , بيروت , كتاب النكاح ,

باب فضيلة اعتناق امته ثم يتزوجها 148/4 رقم الحديث 3574

² - المصدر نفسه 148/4

³ - شرح صحيح مسلم , لابي الاشبال حسن الزهيري موقع الشبكة الاسلامية رقم الدرس 108



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

المطلب الخامس

التعاون في ادخال السرور على الاخ

لقد حث النبي ﷺ على إشاعة خلق ادخال السرور على الاخ من خلال سد حاجته , واشباع جوعته , وتنفيس كربته , فقال ﷺ (من موجبات المغفرة ادخالك السرور على اخيك المسلم , إشباع جوعته وتنفيس كربته)⁽¹⁾

من باب التعاون ادخال السرور على الناس وكل شيء تدخل به السرور على اخيك , فإنك تحييه عند الله ولك فيه اجر⁽²⁾

والذي يبدو ان ادخال السرور على الاخ واشاعته في المجتمع ومن اعظم الأوامر التي ينبغي ان تشاع في مجتمعات المسلمين لما فيها من فائدة كبيرة في قلوب من ادخل السرور في قلب اخيه المسلم , وفي ذلك بناء للمجتمع على المحبة بين أبناءه .

المبحث الثالث

فوائد وآثار التعاون

وفيه تسعة مطالب

المطلب الاول : وجوب التعاون بين الناس

المطلب الثاني : تنفيذ أوامر الله بالتعاون

المطلب الثالث : اساليب بث روح التعاون

المطلب الرابع : التعاون فيه قوة العمل

المطلب الخامس : التعاون في المجالات الاجتماعية العامة

المطلب السادس : تحقيق التعاون في الاعتصام بحبل الله

المطلب السابع : سرعة إنجاز لعمل

¹ - المعجم الكبير , لابي القاسم سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي الشامي ت 360 هـ , تحقيق : حمد بن عبد المجيد ط 1

1415 هـ - 1994 م , 83/2

² - شرح كتاب الرقائق من صحيح البخاري , الشيخ ابو عبد الله محمد بن صالح العثيمين 19/1



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

المطلب الثامن : تحقيق الاخوة بالتعاون

المطلب التاسع : بالتعاون زيادة الانتاج

لقد وردت في التعاون فوائد واثار كثيرة وسأتكلم عنها في المطلب الاتية :

المطلب الاول

وجوب التعاون بين الناس

ان مما تفضيه المصلحة في حياة الناس وجوب تعاونهم على البر والتقوى , وحرمة التعاون على الذنوب والمعاصي⁽¹⁾ والمطلوب من شعوب العالم التعاون في مختلف اديانهم , لأن روح التعاون لا بد ان تسدى لإدامة الحياة التي نعيشها , وكما حثنا ربنا على التعاون ونبينا ﷺ بقوله (الدال على الخير كفاعله)⁽²⁾

المطلب الثاني

تنفيذ اوامر الله بالتعاون

في التعاون تمكين من تنفيذ أوامر الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر , اذ بالتعاقد يقوي بعضنا بعضاً امتثالاً لأمر الرسول بالحث على التعاون والجماعة ومعاونة الناس , لقول النبي ﷺ (ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم يأخذ الشاردة القاصية فيياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والعامه والمسجد)⁽³⁾

المطلب الثالث

اساليب بث روح التعاون

ان للإسلام اساليب كثيرة في بث روح التعاون بين ابناء المجتمع وهي كثيرة ومنها :-

(1) اخراج الانسان من موقع الانغلاق على الذات , الى عالم الانفتاح على الاخرين , وفي ذلك بث لروح

التعاون في المجتمع

¹ - التفسير المنير , د . وهبة بن مصطفى الزحيلي , دار الفكر المعاصر , دمشق ط2 , 1418 هـ 2/106

² - سنن الترمذي , كتاب العلم , باب الدال على الخير كفاعله , 41/5 , رقم الحديث 2670 وقال الترمذي حديث غريب , وقال الالباني صحيح

³ - سند الامام احمد بن حنبل , لابي عبد الله احمد بن حنبل الشيباني مؤسسة قرطبة , القاهرة , مسند الانصار , حديث معاذ بن جبل ﷺ , 232/5 رقم الحديث 22082 وقال شعيب الأرنؤوط , حسن لغيره , وهذا السند رجاله ثقات الا انه منقطع



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

- (2) بث روح التعاون بين الناس
 - (3) على افراد المجتمع التأكيد على التعاون الايجابي البناء , الذي يوصلهم في بناء المجتمع البناء الصحيح
 - (4) نجاح التعاون على منهج علمي , فيه تماسك المجتمع , وعدم ترك الثغرات لنفوذ العدو
 - (5) اهمية التنظيم في بث روح التعاون , الذي فيه الإندفاع نحو المزيد من العمل التعاوني , ويعطي القدرة على الإستمرار في التعاون البناء بين افراد المجتمع⁽¹⁾
- والذي يبدو لي ان الانسان المنفتح وفق شرع الله تعالى , والذي يبث روح التعارف والتعاون , والذي يتعاون وفق الايجابية بدل السلبية , المنظم للتعاون وفق منهج علمي , سيدفعه الى بث روح التعاون وتقديم المزيد من مظاهر التعاون البناء الذي ينشده المجتمع الصالح وفق هذه الضوابط , لإنجاح العمل الجماعي في المجتمع

المطلب الرابع

التعاون فيه قوة العمل

يختلف العمل الجماعي عن العمل الفردي وقيام الواحد بالعمل يختلف عنه اذا قام به مع آخرين , وهذا في حد ذاته فيه فائدة في تقوية العمل وإعطائه نوعاً من القوة , وخير مثال ان العصي اذا كانت واحدة يسهل كسرها , اما اذا اجتمعت فالعجز في كسرها

قال الشاعر تأبى الرماح اذا اجتمعت تكسراً واذا افرقت تكسرت أحاداً

النمل تبني قراها في تماسكها والنحل تجني رحيق الشهد أعوناً

المطلب الخامس

التعاون في المجالات الاجتماعية العامة

¹ - ينظر , الحضارة الاسلامية بين اصالة الماضي وأمال المستقبل , اعداد علي بن نايف الشحود 22/4



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

ان التعاون بين المجتمعات مطلوب اشاعته بين المجتمعات في جميع الاوقات , وخصوصاً في هذا الوقت الذي تعيشه الان , فلا بد من اشاعته في المجالات الاجتماعية العامة , كالعدل , والسلم , والتضامن في محاربة الأوبئة الاجتماعية كالمخدرات والكحول وضمان كيان الأسرة , ومنع الفساد بكافة اشكاله⁽¹⁾ والذي يبدو لي ان التعاون بين المجتمعات أن مطلوب بعد ظهور الأوبئة والامراض الكثيرة , ومنها مرض (كورونا) فلا بد للتعاون بين المجتمعات للقضاء على هذا الوباء لأنه يشكل خطراً واضحاً على سكان الكرة الارضية جميعاً فلا بد من العمل المشترك البناء بين الاطباء في دول العالم من اسداء وتقديم الدواء واللقاح ضد هذا الوباء , للحد من انتشار الوباء الذي اصبح اليوم يهدد حياة الناس في جميع البلدان , وبشكل ملفت للأنظار فالتعاون الصحي هو السبيل الناجح للقضاء على وباء كورونا .

المطلب السادس

تحقيق التعاون في الاعتصام بحبل الله

من فوائد التعاون , الاعتصام بحبل الله تعالى لقوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)⁽²⁾

المطلب السابع

سرعة انجاز الاعمال

في التعاون سرعة انجاز الأعمال مما يساعد على الاستفادة من الوقت , فالوقت غال في حياة الانسان

المطلب الثامن

تحقيق الاخوة بالتعاون

في التعاون تحقيق الأخوة لقوله تعالى (إنما المؤمنون إخوة)⁽³⁾ ولقول الرسول ﷺ (وكونوا عباد الله اخواناً)⁽⁴⁾ أي يعين الاخ اخاه فيما لا يحسن احدهما , فيكمل ذلك النقص , فتتحقق الأخوة الكاملة

¹ - الخلاصة في اصول الحوار وآداب الاختلاق , جمع علي بن نايف الشحود 267/1

² - سورة ال عمران الآية 103

³ - سورة الحجرات الآية 10

⁴ - صحيح البخاري , كتاب الجمعة , باب من انتظر حتى تدفن 19/8 رقم الحديث 6064



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

المطلب التاسع

بالتعاون زيادة الانتاج

ان العمل الذي فيه روح التعاون يؤدي الى انتاج العمل الجيد حيث لا تبني صروح المجد الا بالتعاون بين ابناء المجتمع

الخاتمة

- الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد , فهذه اهم النتائج التي خرج بها بحثي الموسوم (التعاون وأثره في السلم الاجتماعي في المجتمع)
- 1) المجتمع الذي يسوده التعاون على البر والتقوى وترك التعاون على الاثم والعدوان مجمع مثالي في بث روح التعاون والتكاتف
 - 2) الأخوة سند عظيم بين ابناء البلد في بناء بلدهم بحزم ونشاط وحيوية
 - 3) الفساد فيه هلاك للمجتمعات بعد اصلاح الارض , والمجتمع الصالح هو الذي ينبذ الفساد بكل اشكاله
 - 4) الزكاة التي فرضها الله تعالى على المسلمين فيها التعاون المستمر في المجتمع لسد حاجة الفقير والمحتاج
 - 5) اعانة واغاثة الملهوف مطلوب اشاعتها في المجتمع
 - 6) قضاء حوائج الناس وتنفيذ الكروب وستر العيوب مطلوب اشاعتها في المجتمع
 - 7) اشاعة ادخال السرور على الاخ باب من ابواب التعاون المطلوبة
 - 8) بث روح التعاون في التفنن في اساليب وطرق الخير لنفع المجتمع
 - 9) التعاون مطلوب بين جميع المجتمعات الآن الاقتصادية والاجتماعية والطبية وخصوصاً مرض كورونا الذي انتشر في جميع البلدان

المصادر

- 1- احياء علوم الدين , لابي حامد الغزالي ت 505 هـ تحقيق : بدوي طبانة , مطبعة الحلبي , القاهرة ,



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

- 2- ايسر التفاسير لكلام العلي الكبير , لالبي بكر جابر بن موسى بن عبد القادر الجزائري , مكتبة العلوم والحكم , المدينة المنورة , ط 5 , 1424 هـ - 2003 م
- 3- تيسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان , عبد الرحمن بن ناصر السعدي ت 1376 هـ , تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويح , مؤسسة الرسالة ط 1 , 1420 هـ - 2000 م
- 4- تفسير حدائق الروح والريحان , العلامة محمد الامين بن عبد الله الهروي الشافعي , دار طوق النجاة , بيروت , ط 1 1421 هـ / 2001م
- 5- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج , د . وهبه بن مصطفى الزحيلي , دار الفكر المعاصر - دمشق ط 2 , 1418 هـ
- 6- التفسير الوسيط للقران الكريم , محمد سيد طنطاوي دار نهضة مصر للطباعة , القاهرة ط 1998م
- 7- تفسير الشعراوي , محمد متولي الشعراوي ت 1418 هـ - 1998 م , مطابع اخبار اليوم
- 8- التفسير المنير , د . وهبه بن مصطفى الزحيلي , دار الفكر المعاصر , دمشق ط 2 , 1418 هـ
- 9- جامع البيان في تأويل القران , لابي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب , الاملي الطبري ت 310 هـ , تحقيق : احمد محمد شاكر , مؤسسة الرسالة , ط 1 , 1420 هـ / 2000م
- 10- الجزائر الثائرة , الفضيل الورتلاني الجزائري ابراهيم بن مصطفى ت 1378 هـ , دار الهدي , الجزائر ط 4 , 2009م
- 11- حقائق التفسير , لابي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري ت 412 هـ , تحقيق : سيد عمران , دار الكتب العلمية , لبنان , 1421 هـ / 2001م
- 12- الخلاصة في اصول الحوار وآداب الاختلاق , جمع علي بن نايف الشحود
- 13- دروس ابن عثيمين
- 14-- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين , محمد بن محمد بن علان بن ابراهيم البكري الصديقي الشافعي ت 1057 هـ , اعتنى به : خليل مأمون شيحا , دار المعرفة , بيروت , ط 4 , 1425 هـ - 2004
- 15-زهرة التفاسير , محمد بن احمد بن مصطفى بن احمد المعروف بأبي زهرة ت 1394 هـ , دار الفكر العربي



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

16-- سنن الترمذي , كتاب العلم , باب الدال على الخير كفاعله , 41/5 , رقم الحديث 2670 وقال

الترمذي حديث غريب , وقال الالباني صحيح

17- سنن النسائي , لابي عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخرساني النسائي ت 303 هـ , تحقيق :

حسن عبد المنعم شلبي , مؤسسة الرسالة , بيروت ط 1 , 1421 هـ - 2001 م , كتاب الرحيم , باب

الترغيب في سترة العورة

18- سند الامام احمد بن حنبل , لابي عبد الله احمد بن حنبل الشيباني مؤسسة قرطبة , القاهرة ,

مسند الانصار , حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه , وقال شعيب الأرنؤوط , حسن لغيره , وهذا السند رجاله

تقات الا انه منقطع

19- شرح الأربعين النووي في الاحاديث الصحيحة النبوية , لابي الفتح , تقي الدين محمد بن علي بن وهب

بن مطيع القشيري , المعروف بأبن دقيق العبدت 702 هـ , مؤسسة الريان

20- شرح صحيح مسلم , لابي الاشبال حسن الزهيري موقع الشبكة الاسلامية رقم الدرس 108

<http://www.islamwed.net>

21- شرح كتاب الرقائق من صحيح البخاري , الشيخ ابو عبد الله محمد بن صالح العثيمين

22- صحيح البخاري , كتاب الآداب , باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً , 146/2 رقم الحديث 6026

وسنن الترمذي , كتاب البر والصلة , باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم 486/2 رقم الحديث

1928 وقال الترمذي حديث حسن صحيح

23- صحيح مسلم , لابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري , دار الجيل ,

بيروت , كتاب النكاح , باب فضيلة اعتاق امته ثم يتزوجها رقم الحديث

24- صفوة التفاسير , محمد علي الصابوني , دار الصابوني للطباعة والنشر , القاهرة , ط 1 , 1417 هـ -

1997 م ,

25- العين , لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ت 170 هـ تحقيق : د.

مهدي المخزومي , ابراهيم السامرائي , دار الهلال



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

- 26- فيض القدير في شرح الجامع الصغير , زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري ت 1031 هـ , المكتبة التجارية الكبرى , مصر , ط 1 , 1356 هـ
- 27- غريب القران , لالبي بكر محمد بن عزيز السجستاني ت 330 هـ , تحقيق : محمد اديب عبد الواحد جمران , دار فتيه , 1416 هـ - 1995 م
- 28- المعجم الوسيط , مجمع اللغة العربية القاهرة مجموعة من الاساتذة منهم احمد الزيات , دار الدعوة
- 29- مختار الصحاح , لابي عبد الله محمد بن ابي بكر عبد القادر الرزاي ت 666 تحقيق : يوسف الشيخ محمد , المكتبة العصرية بيروت ط 5 , 1420 هـ - 1999 م
- 30- معجم اللغة العربية المعاصرة , د. احمد مختار عبد الحميد عمر ت 1424 هـ , عالم الكتب ط 1 , 1429 هـ 2008
- 31- محاسن التأويل , محمد جمال بن محمد سعيد القاسمي ت 1332 هـ , تحقيق : محمد باسل عيون السود , دار الكتب العلمية , بيروت , ط 1 , 1418 هـ
- 32- المعجم الكبير , لابي القاسم سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي الشامي ت 360 هـ , تحقيق : حمد بن عبد المجيد ط 1 , 1415 هـ - 1994 م
- 33-- منحة الباري بشرح صحيح البخاري , لأبي يحيى زكريا بن محمد بن احمد زكريا الانصاري ت 926 هـ تحقيق : سليمان بن دريع العازمي , مكتبة الرشد الرياض ط 1 , 1426 هـ - 2005 م
- 34- النكت والعيون , لابي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي ت 450 هـ , تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم دار الكتب العلمية , بيروت
- 35- ينظر , الحضارة الاسلامية بين اصالة الماضي وأمال المستقبل , اعداد علي بن نايف الشحود